

## معالجة درامية مثيرة لكفالة مجهولي النسب

### مسلسل «ليه لا 2» يطرح قضايا المرأة المصرية ضمن إطار اجتماعي نقدي



امرأة عزباء تعيش أوممة جارية مع طفل مجهول النسب

عبر الطفلين منى أحمد زاهر وسليم مصطفى، بجانب تشكيلة الأطفال في دار الأيتام، بعدما أثبت ذلك الاتجاه نجاحه في جذب المشاهدين، في تجربتي "خلي بالك من زيزي" و"أحسن أب" في الموسم الرمضاني المنقضي، ونجح الأطفال بالفعل في توصيل قدر كبير من المشاعر التي تثير التعاطف مع قضيتهم الأساسية في كفالة الأيتام ومجهولي النسب. ويثبت المسلسل أن الأعمال الاجتماعية مرتبطة بوجود المشاهدين الاجتماعيين لخدمة قضايا المجتمع الحقيقية والتحول إلى رأس حربة لتغيير الصور السلبية النمطية السائدة بما يتماشى مع اسمه ذي الطبيعة الاستفهامية "ليه لا" التي تعادل في الفصحى (لماذا لا) ليثير تساؤلات مفتوحة: لماذا لا يقبل المجتمع تبني العزباء لطفل؟ ولماذا يهضم حقهم في التعليم والسعادة، حتى أن أمنيات مجهولي النسب الصغار للمستقبل تختلف عن أقرانهم فلا تتضمن طبياً أو مهندساً، ولكن فقط أن يكونوا "سعداء".

في المنزل باستمرار للنقاش حول مستقبل الأبناء. وأجادت القصة تقديم الشيء ونقيضه مع لإظهار التنوع في الحياة واختلاف أنماط البشر بين الرجل الاتكالي الذي يعتقد في ذاته قدرات أعلى ويجلس في منزله باحثاً عن الانتفاع بثروة والده، وآخر يقوم بمهام رجل عمله، وبين امرأة تضحى بابنتها من أجل العمل، وأخرى تضحى بمستقبلها كله وتضعه على المحك من أجل سماع كلمة "أمي". واتسم أداء منة شلبي بالسهل والمتعمد، فلم تتكلف في توصيل مشاعرها، واكتفت بحركات الأعين وملامح الوجه للتعبير عن مشاعر مختلطة بين الغضب والدهشة والحنان والخنوع والتحدي التي تناسب دور سليلة أسرة ميسورة لديها القدر الكبير من التعاطف مع الفقراء، وترفض نكرة الاستعلاء الطبيي لمجتمع الأثرياء. ويمثل المسلسل توجهاً فنياً جديداً لمنح الأطفال مساحات أكبر في الدراما

يجب أن تتخاطب بأبناء الطبقات العليا. ويركز كثيراً على التناظر الثقافي للأطفال كأحد نتائج التعليم، والذي يخلق شعوراً غير مريح بعدم التوافق والارتباك أو الصراع مع تغيير بيئتهم، فينتج أطفالاً عاجزين عن الحديث بالعربية أو التواصل عبرها، ويعتبرون الأغاني المحلية وفي مقدمتها أم كلثوم "مملة"، ويفضلون الإيقاع الغربي مثل أغنية "القدر الراقص"، حتى تذوب مع تقدمهم في العمر النسق الفكري للقيم.

#### تناقضات الحياة

لا يتضمن المسلسل تركيزاً فقط على قذف جبهة الرجال، لكنه انتقد أنماطاً من النساء أيضاً تتسم بالاتكالية والذاتية على حساب أسرهن، ممثلة في "رانيا" (الفنانة سارة عبدالرحمن) التي اختارت عملها على العناية بطفلتها وتنازلت عن الحضانه لطليقتها حتى لا تعطلها عن المضي قدماً في حياتها المهنية، وتكتفي بصداقته بدلاً من الزواج فتقضي غالبية الوقت معه في عملها المشترك وتزوره

الذي يهاجمها باستمرار ويحاول فرض قراراته لمجرد رغبته في الزواج منها دون الوصول حتى إلى مرحلة الخطبة، وشقيقتها الذي يمانع تبنيها طفلاً حتى لا تنفق حصتها من تركة والدها على العناية بشؤونها. ويثير الجزء الثاني من "ليه لا" اهتمام قطاع واسع من المشاهدين، فمشكلاته أكبر بكثير من الشخصية التي تضمنها جزؤه الأول، عن الفتاة "عاليا" (الفنانة أمينة خليل) التي تهرب يوم زفافها لتخوض حياة مستقلة بذاتها متحدياً والدتها، فتعمل كسائقة في شركة للنقل الذي، وعاملة في مطعم، ومصورة فوتوغرافية، وتزوج من تحب في النهاية.

لكن "ليه لا 2" يقترب كثيراً من الحياة اليومية للمواطن في أحداثه بشروط المدارس الدولية المجففة التي لا يكفي معها امتلاك القدرة المالية دون الأسلحة أو توصية من مسؤول، ورفض أولياء أمور الطلاب وجود الأطفال مجهولي النسب أو أبناء الفقراء وسط أبنائهم باعتبارهم "أخطاء مجتمعية" لا

يبتعد مسلسل "ليه لا" في الجزء الثاني منه عن شخصنة قضايا المرأة ورغبتها في خوض حياة مستقلة إلى مساحات أوسع من القضايا المجتمعية وتدفعات المشاعر الإنسانية المتعلقة بالرغبة في الأوممة، وإفتقار الحنان الأسري والصراع النفسي للمرأة العاملة للاختيار بين حياتها وعملها.

#### صراع نفسي

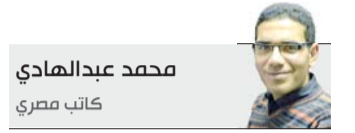
يتطرق العمل إلى عالم الأطفال مجهولي النسب وما يكابدونه من شقاء منذ لحظة العثور عليهم، بإبلاغ الأجهزة الأمنية التي تحيل القضية إلى النيابة العامة قبل إيداعهم في دور أيتام تتضمن موظفين لا يجيدون إلا لغة الصراخ والعقاب والاعتداء البدني، ويخضعون لإملاءات شبكة المتبرعين في التضيق على حرية الصغار ومنعهم من أبسط حقوقهم.

#### صراع نفسي

يتضمن المسلسل صراعات متعددة، شق كبير منها نفسي باختبار البطلة الصعب بين تبني الطفلة التي ألقها الأقدار في طريقها و"يونس" الطفل الودود مجهول النسب الذي ارتبط بها منذ راته في دار الأيتام، وأصبح يعاملها كأه، وإعادة حساب معادلتها العمرية كأمراة ترغب في الأوممة ونقل فرص تحقيقها بصورة طبيعية يوماً بعد يوم. وينتقل الصراع سريعاً إلى الصدام مع المجتمع بأسره مع رغبة ندى في احتضان الطفل، بداية من استغراب مسؤولين حكوميين لسعي امرأة جميلة للتبني رغم قدرتها على الإنجاب، والممانعة الشديدة من شقيقتها العائد بأسرته من الخارج بعد فصله من عمله، وانتقاد صديقتها التي ترى الأمر مسؤوليتها تفوق طاقتها مما سينعكس بالسلب عليها.

ينتقد "ليه لا 2" النظرة السلبية لمجتمع الأيتام والمجهولين التي تصل إلى رفض شقيق الطبيبة أن يخاطب طفلها المتبني لجلبه لأنه "مختلف"، وكَمّ التهمك والاشمئزاز الذي صاحب تناوله لأمنام من الطعام تتطلب إجابة أدوات مائدة لم يستعملها من قبل، وحتى نظرات الشذر التي صاحبت بعد دخوله مدرسة أجنبية، وعجزه عن التواصل مع معلمة وأقرانه.

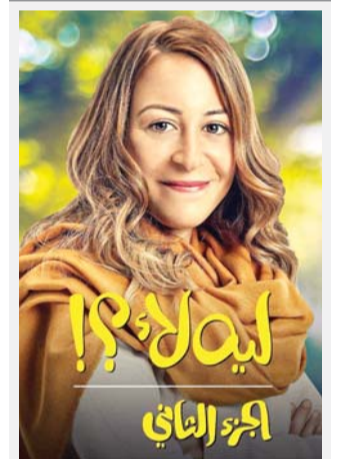
وكعادة الكاتبة مريم نعيم، المشرفة على ورشة كتابة المسلسل، حافظت على طريقتها في قصف جبهة المجتمع الذكوري الذي يحاول فرض هيمنته على المرأة وسيطرة النزعة المادية على تفكيره بشخصية زميلها في العمل



محمد عبدالمهدي  
كاتب مصري

القاهرة - تدور أحداث المسلسل المصري "ليه لا" في جزئه الثاني في 15 حلقة عن "ندى" (الفنانة منة شلبي) طبيبة العيون وهي على حافة الأربعين من العمر، وتعيش بمفردها حياة تقليدية قبل أن تنقلب حياتها فجأة رأساً على عقب أثناء عودتها من عملها، فتلتقي بفتاة ريفية تسلم لها طفلتها الرضيعة التي حملت فيها من سفاح خشية أن تتعرض للقتل من أسرته، وتهرب لتصبح البطلة مسؤولة عن الطفلة.

يقدم العمل المشاهدين في الأحداث سريعاً فلا يعطيهم وقتاً للتعميد بإيقاظ عاطفة الأوممة الكامنة في الطبيبة التي عجزت في البداية عن التعاطي مع الرضيعة، واشتكت من الإرهاق البدني الذي تتطلبه تلبية طلبات الطفلة وبكائها المستمر لأسباب غير مفهومة، وحتى التعلق بها والشعور بالفراغ الشديد بعد إيداعها في مؤسسة لايتام.



«ليه لا» في موسمه الجديد  
أجاد تقديم الشيء ونقيضه  
معا لإظهار التنوع في الحياة  
واختلاف الرؤى عند البشر

## غسان مسعود يواصل انتقامه في الجزء الثاني من «مقابلة مع السيد آدم»

لملاحقة الفاعلين وكشفهم ومن ثمة قتلهم بدم بارد، في حين يعيقه تدخل المحقق الشاب "ورد" (محمد الأحمد) الذي يسعى لكشف ملابسات الجريمة الأساسية، وتنتابك خطوط الصراع في إطار درامي مشوق.

#### المسلسل يسرد قصة الطبيب الشرعي آدم عبدالحق الذي يتعرض لمظلمة تحوله من ضحية إلى قاتل

ومن هناك تمكن العمل من تقديم حبكة معقدة غير بسيطة تتفرع إلى مسارات تتعد في بداية المسلسل وتعود لتقريب، الأمر الذي يجعل المشاهد ينتظر مع نهاية كل حلقة من حلقاته الثلاث والثلاثين إجابة عن العشرات من علامات الاستفهام التي أثارها الأحداث، وعلى رأسها من قتل الفتاة المصرية "نور"؟ وانتهى الموسم الأول من المسلسل دون أن يجيب عن هذه الأسئلة، الأمر الذي سرع بإنجاز جزء ثان منه من المزيج عرضه في الموسم الشتوي القادم، بعد عدم تمكن مخرجه من إنهاء تصويره ليكون جاهزاً للعرض في الموسم الرمضاني الماضي. وحقق "مقابلة مع السيد آدم" في موسمه الأول نجاحات كبيرة ونسب مشاهدة عالية، لكونه يدخل عالم الطب الشرعي والغوص في أن واحد، مما جعله محط أنظار الجمهور العربي.

يطلق هذا الطبيب صرخة مفاجأة بعد الحدث المفصلي الذي أصاب حياته وقلبها رأساً على عقب وأدى إلى تغير جذري في شكل شخصيته وطباعها. وهذا الحدث هو مقتل ابنته حياة، وهي طفلة مصابة بمتلازمة داون، وذلك بعد أن اختطفته على يد عصابة كان هدفها ابتزازها وإجبارها على تزوير أحد تقارير الطب الشرعي التي أوردها إلى جهات التحقيق في قضية مقتل فتاة مصرية، إذ أن تقرير الدكتور آدم كان كفيلاً بتسوية تورط العصابة في قضية القتل تلك.

ويعد أن رضى الدكتور آدم لطلب الخاطفين وسكت على مسألة طلب العصابة استبدال التقرير وتزويره تقريراً آخر، وبعد أن أعاد إليه الخاطفون ابنته، استيقظ صباحاً فوجد جثة هامدة، واكتشف أن عملية الاختطاف كانت هي السبب الرئيسي في موتها. وذلك بسبب أخطاء ارتكبتها الخاطفون في كيفية إعطائها الأدوية التي كانت تتناولها جراء إصابتها بمتلازمة داون. ومن هناك قرر السكوت على خبر موتها خوفاً من أن تعرف العصابة فيصيبها الخوف من ردة فعله، فتلجج الأذى بعائلته، ثم رتب مراسم دفنها، ودفنها ببديهة في مكان مخفي عن عيون الجميع. وفي ظل انتفاء الأدلة التي تربط بين مقتلها وقضية التقرير، وفقدانه الثقة بقدر القانون على إنصافه وجلب حقه قرر الانتقام لابنته، فبدأ في تتبع الآثار التي تقوده إلى العصابة الخاطفة، وارتكب بعدها سلسلة من الجرائم المنظمة مستعيناً بخبرته كطبيب

هذا الجزء استمراراً للأحداث التي عرضت في الجزء السابق. ودارت أحداث الجزء الأول من المسلسل حول خبير في الطب الجنائي يتعرض لظروف قاسية تجعله يتحول من ضحية إلى قاتل انتقاماً لابنته التي توفيت بعدما خطفها عصابة، لتبدأ بعدها رحلة الانتقام ضمن إطار بوليسي مشوق.

وجسد الفنان غسان مسعود شخصية "الدكتور آدم"، وهو أحد الأطباء الشرعيين، ويعمل أستاذاً ومحاضراً في إحدى الجامعات، ويعتبر إنساناً مبدئياً ومثالياً، وذا كاريزما فريدة من نوعها. عرضت في الجزء السابق. ودارت أحداث الجزء الأول من المسلسل حول خبير في الطب الجنائي يتعرض لظروف قاسية تجعله يتحول من ضحية إلى قاتل انتقاماً لابنته التي توفيت بعدما خطفها عصابة، لتبدأ بعدها رحلة الانتقام ضمن إطار بوليسي مشوق.

وكان المخرج قد توقف عن تصوير العمل قبل شهر رمضان الماضي، وكان المقرر أن يتم عرض العمل آنذاك، لكن سليم أوضح أن سبباً إنسانياً منعه من استكمال التصوير في ذلك الوقت. وعرض الجزء الأول من المسلسل البوليسي المشوق في موسم رمضان



جزء ثان بعد المزيد من التشويق والإثارة